دار الآداب تقدم

«أطل كولن ولسن كعاصفة على الثقافة العربية منذ ترجم كتابه الأول «اللامنتمي»، ووجد ترحيباً داخل النفس العربية التي تشعر بأصالتها لكنها ضائعة وسط الحضارات والثقافات الزائفة التي تسلبها ذاتها، وهي الفكرة المحورية في «اللامنتمي»، لأن المغترب يرى أعمق وهو ضائع وسط الحشد. ثم انسرب كولن ولسن الى دراسة الخوارق والاهتمام بعلم نفس الأعماق.

والمقولة الأساسية في هذا الكتاب «خفايا الحياة» تذهب الى أن الطاقة المحتجبة تسلمنا للإنسان الآلي الكامن داخلنا، والذي يسرع بالاستيلاء على مقاليد الأمور عندما يرى أننا متعبون، ثم نفقد كل شعور بالمعنى. ولا بد من الاستيقاظ وزيادة طاقاتنا ورفع الوعي عندنا حتى يمكن أن تتولد فينا الطاقات المخزونة المشعة، وبهذا نرقى في سلّم النفوس.

وهذه المقولة منسوجة داخل نسيج هائل من المعلومات عن الخوارق وعلم نفس الأعماق والغيبيات وعلم الآثار والفلك والديانات القديمة وضروب التنبؤ والسحر والغيلان والأشباح..

وبالرغم من أن الانسان العربي ليس محتاجاً الى مزيد من الحديث عن الغيبيات، فإن احتياجه يظل، من خلال كتابات ولسن، الى أن يعرف المزيد عن الوعي حتى يقتل الإنسان الآلي الكامن في داخله والذي يشلّه عن الحركة والحياة